منها الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا
محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء
وهي الحاجة الى الولد المنادية بالموت واستبقاء الذكور استظهارا
بهم وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق ولله المثل
الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفا
ئق والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنفرد
بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض وانما اضمرها من
غير ذكر لدلالة الناس او الدابة عليها من دابة قط
لشؤم ظلمهم وعن ابن مسعود كاد الجعل يهلك في جحره
بذنب ابن آدم او من دابة ظالمة وقيل لو اهلك الآباء بظلمهم
لم يكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى سماه لاعمارهم او
لعذابهم كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون بل هلكوا او عذبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم
الناس واضافة الظلم اليهم ان يكونوا كلهم ظالمين حتى الانبياء
لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن اكثرهم ويجعلون
لله ما يكرهون اي ما يكرهونه من البنات والشركاء في الرياسة
والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب
مع ذلك وهو ان لهم الحسنى اي عند الله لقوله ولئن رجعت
الى ربي ان لي عنده للحسنى وقرئ الكذب جمع كذوب صفة
للالسنة

لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون
مقدمون الى النار من افرطته في طلب الماء اذا قدمته وقرأ نافع
بكسر الراء على انه من الافراط في المعاصي وقرئ بالتشديد
مفتوحا من فرطته في طلب الماء ومكسورا من التفريط في الطاعات
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم
فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم اي في
الدنيا وعبر باليوم عن زمانها او فهو وليهم حين كان يزين
لهم او يوم القيامة على انه حكاية حال ماضية او آتية
ويجوز ان يكون الضمير لقريش اي زين الشيطان للكفرة
المتقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم يغريهم ويغويهم
وان يقدر مضاف اي فهو ولي امثالهم والولي القرين او
الناصر فيكون نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه ولهم عذاب
اليم في القيامة وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم
للناس الذي اختلفوا فيه من التوحيد والقدر واحوال
المعاد واحكام الافعال وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
معطوفان على محل لتبين فانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين
والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها انبت
فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم
يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة
دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه
استيناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده
هاهنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين للمعنى فان
الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات
المبنية على افعال كاخلاف واكياس ومن قال انه